خاصة التي تفشت في البلدان العربية الإسلامية تحت راية الصليبيين ونذكر منها بلاد الأندلس التي لا تزال واجهة لاستذكار مستهدفات ومخلفات الحروب الصليبية، ويرجع بعض الباحثين بداية الاستشراق الانكليزي إلى ما قبل الحروب الصليبية حيث توجه نفر من الانكليز إلى الأندلس للدراسة في جامعاتها ومدارسها. ومن أبرز الباحثين الذين قاموا برحلات واسعة في البلدان العربية الإسلامية خاصة الأندلس التي كانت تعتبر جنة الله في الأرض، أما سوريا فكانت مهداً للعلوم ومعنى الحضارة الإسلامية هو المستشرق أولارد أوفابات، وكان من بين الباحثين الذين تأثروا بالحضارة العربية فألهمته اللغة العربية فاهتم بها واعتزم على تعلمها وإتقانها حتى يتمكن من دراسة العلوم الإسلامية، فتوافد المستشرقون على المشرق العربي لغرض الدراسة كواجهة مبدئية تحت قناع الغايات السياسية والدوافع النفسية، فاختلفت اتجاهات الاهتمامات بالعلوم العربية الإسلامية في الشرق من ترجمة وجمع المخطوطات ودراستها، ولا يمكن ذكرها كلها بناء على بوادر البحث والتنقيب الشاسعة والتي استوفت جميع العلوم العربية، كل هؤلاء حملوا ثقافة عربية وترجموا الكثير عنها وصنفوا الكثير من أمهات الكتب في العربية وعلومها، ويمكن الإشارة من هذا المنظور أن ما دعت إليه الكنيسة الأنكليكانية كان بداية وميلاد رسمي للحركة الاستشراقية. ومن هذا المنطلق كانت واصلة لفتح نافذة التعرف على العالم الشرقي العربي الإسلامي، فكان مد النفوذ غير المباشر قد اتخذ من شركة الهند الشرقية أولاً كواجهة تطوير الأعمال بهدف إتمام عمليات السيطرة على الهند والاستحواذ على ثرواتها وجعلها سهلة المنال لحكومة التاج البريطاني، حيث نجد هذه الأخيرة سعت فيما بعد وبخطوات حثيثة إلى إقامة مراكز البحوث الاستشراقية وتوسيع نطاقها في الهند مثل الجمعية البنغالية. ويمكن القول أن القرن السابع عشر هو الانطلاقة الحقيقية للاستشراق الانكليزي. هذا وقد شهد القرنان السابع عشر والثامن عشر الميلاديان ظهور عدد من المستشرقين الانكليز، كان الاستشراق الإنكليزي بين أول وأوثق وأوسع ما عرفته أوروبا من استشراق منذ اتصال بريطانيا بالشرقين الأوسط والأقصى اتصالا ثقافيا وعسكريا واقتصاديا واستعماريا في : الأندلس، فقد طلب الرواد الانكليز الثقافة العربية عن طريقين : أولهما طريق المتضلعين منها أمثال الفيلسوف الإسباني إبراهيم بن عزرا من مدينة طليطلة الذي وفد على لندن ودرَّس فيها ما بين الأعوام 1158ـ1159م، اضافة إلى كونها دَيْنَاً مزدوجا للعرب والمستشرقين. مما حمل كبير الأساقفة لود على انشاء كرسي للعربية في جامعة أكسفورد، وتشجيع الجامعات على توفير الدراسات الشرقية وتعميمها. تجددت بفضله الصلات الاقتصادية والسياسية بين إنكلترا والشرق الأدنى على الرغم من الحرب الأهلية في القرن السابع عشر. ازدهر الاستشراق متأثراً بعوامل عديدة من أشهرها : انشاء كرسيين جديدين للعربية في جامعتي أكسفورد وكمبريدج، وقد عد السير وليم جونز حجة للدراسات الهندية في أوروبا يوم ذاك، وأقبل الطلاب في إنكلترا وفرنسا والهند على النصوص السنسكريتية ومصادر ثقافتها إقبالا حتم على مديري الجامعات إنشاء قسم خاص بها في العلوم الشرقية امتد أثره في القرن التاسع عشر إلى ألمانيا ثم إلى غيرها من عواصم العلم حتى يومنا هذا. فاتصل الشرق الأدنى بأوروبا في الثقافة والسياسة والاقتصاد اتصالا وثيقا لم يعرف من قبل وتبين منه أن العربية أصل كل ثقافة إسلامية في أية لغة من اللغات. على تطور كبير في الدراسات العربية، وتخريج مدرسة دي ساسي الفرنسية جيلا كاملا من المستشرقين الأوروبيين، وانشاء كرسي للعربية في جامعة لندن، وتبعهم عدد كبير من الرواد والرحالة والعلماء. ولما عاد الانكليز إلى انكلترا تعاونوا على التدريس والترجمة والتحقيق والتصنيف فتوفر لجامعة كمبريدج ثلاثة من مشاهير المستشرقين، وجل ما صنعه المستشرقون كان من جهد أفراد لم ينالوا عليه أجرا أو شكورا : كهندلي في لندن، ولمسدن في الهند الذي نظم الاستشراق في كلية فورت وليم تنظيما علمياً. وهكذا انتهى تطور الاستشراق إلى هذا المذهب العلمي الذي استمر من مطلع القرن التاسع عشر حتى اليوم، وانما يفهم من المذهب العلمي التخصيص لا التعميم. فما كانت الدراسات الشرقية قط مجرد نوع من أنواع الرياضة لمن يسمح له وقته وثروته بذلك، وما جرت العادة في أوروبا على اصطناع اللغات الشرقية في سبيل الخدمة العامة كالتعليم أو التجارة أو السياسة وان أفاد بعضهم من بعضها، ومن السياسيين: السير أنطوني إيدن الذي تخرج بالعربية من جامعة أكسفورد. وسائل الاستشراق الإنكليزي : ـ عمد المستشرقين الانكليز لدراسة الشرق إلى إتباع وسائل مختلفة ولعل أهمها وأبرزها هي : هناك 65 جامعة أو معهدا يُعَلِّم معظم اللغات الشرقية ومن أشهرها : وقد خصت العربية والعبرية والكلدانية والسريانية بأول كرسي فيها نزولا على قرار البابا إكليمنت الخامس في مجمع فيينا 1311 ـ 1312م ثم أنشأ كبير الأساقفة لود كرسيا للعربية فيها 1636م وسمي إدوارد بوكوك الآب أول أستاذ لها. فوقفا على اللغة العربية، والفلسفة العربية. ومحاضر لتاريخ الشرق الأدنى الحديث، بدأت عام 1209م عندما غادر ثلاثمائة طالب أكسفورد إلى كمبريدج، وعلمت اللغات الشرقية. ثم استحدث السير توماس أدامز كرسيا للعربية فيه 1633م وعين إبراهيم ويلوك أول أستاذ لها عليه. ثم أنشأت المدرسة كرسيا جديدا للدراسات الإسلامية أشرف عليه الأستاذ بكنكهام وما زالت

Summarized by © lakhasly.com

تعني بالشرقين الأوسط والأدنى لغات وحضارات. المكتبات الحكومية : مكتبة المتحف البريطاني لندن 1753م ثم أخذت تتسع بما أضيف إليها من مكتبات الأفراد، أمثال: إرل أكسفورد، واخلاق وعادات المصريين المعاصرين، ثم ما جمعه بدج ووكر، وغوردون باشا، من الموصل وزنجبار والسودان. المكتبة البودلية 1602م التابعة لجامعة أكسفورد، ولم يقتصر على ثروته في تأسيسها بل أغرى كثيرين من أصدقائه بإهدائها فرائد المخطوطات ونفائس الكتب وحمل الحكومة على تقديم نسخة لها من كل كتاب يطبع في البلاد. مكتبة الجمعية الملكية الآسيوية 1830م وجمعية الترجمة 1838م ثم خص المخطوطات العربية والفارسية في مكتبة الجمعية الملكية الآسيوية بفهرس. 3 ـ الجمعيات الآسيوية والمجلات الشرقية : الجمعية الآسيوية في باتافيا 1781م أنشأها المستشرقون الإنكليز في باتافيا عاصمة جاوة. وقد نشرت بحوثها في عشرين مجلدا وأصدرت مجلة باسمها 1832م. وليم 1561ـ1632م تخرج من كمبريدج، وعين مديرا لسانت أثلبرج 1601م وأستاذ العربية في أكسفورد، 2ـ والتون، وطرد منها بسبب المذهب الذي كان يتبعه،

Summarized by © lakhasly.com